

51 شرح النظم الصغير في أصول الفقه - نظم وشرح/ عامر بهجت

عامر بهجت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فما زلنا مع مبحث القياس.

ونحن في هذا الدرس نأخذ مبحث العلة - [00:00:01](#)

فيه معنا اربعة ابيات. ليش خليناها اربعة حتى نضم النظر الى نظيره. ماشي قال ومبحث العلة مبحث عسر. بيغى له تركيز مركزين معا ولا ركز يا شيخ اكيد طيب يقول اقرأ الابيات يا شيخ - [00:00:21](#)

نقل يا شيخ اجماع ونص انت لو تقرا ورش يسهل عليك النقل نعم والتقسيم والمناسبات طيب نحن قلنا ان من اركان القياس ايش؟ العلة صح ولا لا يصح القياس الا عند وجود العلم. ماشي؟ طيب العلة هذه لها ثلاثة شروط. الشرط الاول ان تكون - [00:00:51](#)

منضبطا فلو اراد الانسان ان يستنبط علة تمام فاستنبط وصفا لا ينضبط مثال ذلك قال انا نظرت في السفر وقلت السفر تقصر فيه الصلاة ولا لا؟ السفر تقصر فيه الصلاة. ويجوز الفطر فيه للصائم. ما العلة - [00:01:31](#)

قال العلة وجود المشقة. سؤال هل وجود المشقة وصف ينضبط؟ فلا يصح لا يصح ان تجعله علة مستنبطة. اما الشرع اذا جعله علة ما في اشكال. لكن المجتهد يستنبط المشقة بنسافر اثنين. واحد يقول في مشقة والثاني يقول مهما شق - [00:02:01](#)

نفس الصفة واضح؟ فلا يصح ان يجعل علة مستنبطة لانه وصف لا ينضبط ما له مقياس لكن لو قلت السفر ثمانين كيلو ينضبط ولا لا؟ ها من ضبط واضح؟ طيب الشرط الثاني ان يكون تكون العلة وصفا ظاهرا - [00:02:21](#)

بعض الاوصاف خفية لا يستطيع الانسان ان ينيط الحكم بها. فغالبا الوصف الخفي تجد ان الشرع يميظ الحكم بوصف ظاهر يكون مظنة لهذا الوصف الخفي. نشرحها نقول على سبيل المثال على سبيل المثال وصف التغذية تمام وصف خفي - [00:02:41](#)

لما تاكل شي هل جسمك يتغذى واستفاد منه ولا ما استفاد؟ تقدر تعرف مجرد ما كل شي والله استفاد الجسم او ما استفادها؟ طيب قطرة ماء هل الجسم استفاد ولا ما استفاد؟ قطعة صغيرة سمسة استفاد ولا ما استفاد الجسم - [00:03:11](#)

استفادة الجسم وتغذي الجسم وصف خفي. فجعل مناط الفطر بوصف هو مظنة لذلك وهو وصف الوصول الى الجوف. فنقول اي شيء وصل الى الجوف فسد الصوم به. اما اناطة الحكم بالتغذية غير غير - [00:03:31](#)

وصفه لا ليس ظاهرا واضح هذا. فتجد ان الحكم يعلق بشيء ظاهر هو مظنة لهذا الوصف الخفي. كالمشقة ايضا في السفر السفر مظنة للمشقة يعني ايش مظنة؟ يعني غالبا اذا سافرت توجد مشقة وليس دائما لكن الشرع جعل - [00:03:51](#)

السفر هو العلة حتى لو ما في مشقة. وجعل الوصول الى الجوف هو علة الفطر ولو لم يوجد تغذية. واضح؟ طيب اذا علت انضباطها الظهور الشرط الثالث للعلة الا تبطل الاصل. العلة اذا رجعت وابطلت الاصل لا يصح التعليل بها - [00:04:11](#)

مثاله قال الحنفية في قوله صلى الله عليه وسلم في اربعين شاة شاة اربعين شاة شاة شعراب شاة. تمييز وشاة مبتدأ صحيح احسنت طيب الحنفية وش يقولون؟ عندنا اصل وهو الشاه - [00:04:31](#)

صح؟ الشعب وحكمه الوجوب وجوب الشاة في الاربعين. وعندنا فرع وهو اخراج القيمة قال الحنفية ممكن تخرج شاة وممكن تخرج قيمة الشاة. وش قال الجمهور؟ قالوا هذا عاد على الاصل بالابطال هم يقولون العلة سد حاجة الفقير اما بشاة ولا بقيمتها نقول لا قال الجمهور موب انا - [00:05:01](#)

لا اناقش حنفي ولا اناقشه لكن قال الجمهور ليس صحيح. ليش يا جمهور؟ قالوا هذه العلة عادت على الاصل بالابطال ليش؟ نقول الاصل اللي جعلناه اصل هو وجوبه وجوب الشاة. اذا قلنا بجواز القيمة صار اخراج - [00:05:31](#)

الشاة واجبا ولا غير واجب اصلا؟ ما هذا واجبا؟ فرجعت العلة على الاصل بالابطال نقول لا يصح اذا التعليل. واضح هذا الشرط الثالث ثم قال وكم تدور عدل الناظم عن قوله كذا تدور الى قوله - [00:05:51](#)

كم تدور لان الدوران ليس شرطا. الدوران في العلة ما هو شرط. ولذلك النقب عندنا ليس بقادح. فهمت شيئا يا شيخ؟ قل الصراحة. فهمت؟ ها يا شيخ قالوا فهمت يا شيخ - [00:06:11](#)

دوران موشورت والنقد ما هو قادح. كلام اشرح لنا يا شيخ ابشر ولا يهكم. شوف يا شيخ ما معنى الدوران؟ ما العبارة المشهورة يقولون الحكم يدور مع علته وجودا وعدما هذا هو الدوران يعني ان - [00:06:31](#)

يوجد الحكم عند وجود العلة وينتفي عند انتفائها. ان يوجد الحكم اذا وجدت في علة تلاقي الحكم موجود. واذا راحت تلاقي الحكم ما هو موجود. هذا هو الدوران هل هو شرط؟ ما هو شرط. ليش؟ لانه في بعض المسائل يوجد الوصف - [00:06:51](#)

ولا يوجد الحكم استثناء من الشرع. الشرع قال اذا وجد هذا الوصف احكم بالتحريم الا في هذه المسألة. يجوز ولا لا ويجوز وهذا يسمى عند العلماء تخصيص العلة ان تكون العلة في بعض السور غير منتجة للحكم استثناء من الشرع وبعض - [00:07:11](#)

وما جعل هذا هو دليل الاستحسان. جعل التخصيص العلوي هو دين الاستحسان انك تترك المقتضي موجود. ومع هذا لم تقل بالقول ليش؟ بتخصيص مثال ذلك مثال ذلك. نقول مثلا ان يعني هذا - [00:07:31](#)

الرخص مثلا تمام؟ يشبه الرخص. لو قلنا ان عدم وجود المبيع علة لفساد البيع صح؟ لان بيع المعدم لا يجوز مثلا ثم نأتي ونقول السلم جائز مع كونه بيعا للمعدم. هل هذا يجعل التعليل بان تعليل الفساد بعدم الوجود باطل - [00:07:51](#)

لا ما هو باطل هو هو فعلين صحيح. فعدم وجود المبيع علة لفساد البيع. لكن هذه الصورة مستثناة. واضح فالدوران ليس شرطا لكن الغالب على العلة الدوران ان توجد عند وجود الحكم وتنتفي عند انتفائه اذا ما - [00:08:21](#)

ترجع بعدين تتأملها وكذا وتسمع في شرحها اكثر من مرة ترجع تفهمها. طيب سنشرح بعد شوية دوران مرة ثانية. خلاص فلا يسبب لك دوران يعني. نعم. قال وكم تدور؟ يعني الغالب الدوران. طب وش معنى النقب ليس بقادح؟ في مبحث من مباحث الجدل - [00:08:41](#)

اسمه مبحث قواعد العلة. هل ممكن انت تعترض على الواحد لما يقول لك العلة كذا؟ فتقول لا هذه علة باطلة لانها في الصورة الفلانية قد وجدت العلة ولم يوجد الحكم فعلتك باطلة ولا ما يصح الاعتراض بهذا - [00:09:01](#)

ما يصح الاعتراض احنا نقول له قبل شوي ان الدوران ليس بشرط. اذا كان الدوران ما هو شرط. معناه النقد ما هو قادح ما فهمتش يا ما في مشكلة. طيب سنأتي لشرح على كل حال مبحث القوادح ما ذكرناه. فما لك شغل في النقض هذا كأنه ما تكلمنا فيه او صنم. خلك من النقض - [00:09:21](#)

لك بس بالدوران. افهم الدوران. الدوران لما تقول عدم بنعيد المثال نفسه حتى يرسخ عدم وجود المبيع علة لفساد البيع. عدم وجود المبيع علة لفساد البيع. خلاص؟ فقام قال قائل هذه العلة باطلة للاجماع على جواز السلمي. مع انه بيع للمعدم. العلة - [00:09:41](#)

للفساد وجدت ولا ما وجدت؟ في السلام علة الفساد موجودة. موجودة. والفساد موجود غير موجود. صح لكن هذا خلاف الاصل الغالب انه اذا وجدت العلة يوجد الحكم الا لدليل يختص في صورة معينة. واضح؟ فدوران العلم - [00:10:11](#)

التي يعني وجود الحكم معها في جميع الصور. هل هو شرط لصحة العلم؟ في كل الصور. ها يا شيخ. ليس شرطا. قد توجد العلة ولا يوجد الحكم لدليل خاص واضح طيب ثم انتقل الى مسالك العلة ايش معنى مسالك العلة؟ مسالك العلة يبغى يقول لك - [00:10:31](#)

انتصار مو على كيفك يبغى يقول لك ايش مو على كيفك تدعي اي حكم تجي تقول علته كذا لا لا حبيبي ما على كيفك لازم تمشي وفق قواعد علمية تثبت ان هذا الوصف هو العلة. فلو جاء واحد قال الخمر محرمة وعلة تحريمها انها - [00:10:51](#)

فيها سكر. كثير. نقول من وين جبت هذي العلة؟ قال كذا انا شايف وجهة نظر. هذا رأيي والرأي الاخر واحترم وجهة النظر نقول لا هناك قواعد علمية لاستنباط العلم مسالك طرق المسالك جمع مسلك والمسلك الطريق - [00:11:11](#)

تستنبط بي العلة ايش هي المسالك؟ قال ثلاثة وتثبت العلة بالمسالك الاجماع والنص وغير ذلك. اجماع غير ذلك. غير ذلك اللي هو

مسلك الاستنباط. كيف نعرف العلة يا شيخ؟ اما ان ينص الشرع على العلة - [00:11:31](#)

كيف العلة صعبة؟ ماشي حاله. قال صلى الله عليه وسلم بقول سهلة يا شيخ. قال صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث من اجل ان ذلك يحزنه. ما في مجتهد - [00:11:51](#)

العلة نص عليها الحديث ليش ما تتناجى دون الثالث؟ لانه هذا يحزنه. فهذا مسلك النص. طيب الثاني مسلك الاجماع او هو الاول الاجماع. اجمع العلماء على ان العلة لتحريم الخمر هي - [00:12:11](#)

الاسكار. الاجماع موجود ما يبغى لك تستنبط ولا تجتهد. واضح. الثالث الاستنباط. هنا عاد يدخل المجتهد ويتأمل ويستنبط ايش هي مسالك الاستنباط؟ كيف يا ايها المجتهد؟ طبعاً مو اه انت يا شيخ الله يجزاك خير. ها؟ ايها المجتهد يعني خطاب - [00:12:31](#)

لمن يصير مجتهداً؟ تمام؟ كيف يستنبط المجتهد العلة؟ استنباط اذا لم ينص الشرع عليها يعني مثلاً النبي صلى الله عليه وسلم يقول البر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح والذهب بالذهب والفضة بالفضة يثنى - [00:12:51](#)

خلاص ذكر لنا حكم ولم يذكر لنا علة الاصل في احكام الشرع التعليل ولا لا؟ الاصل انها معللة. طيب من فين نجيب العلة؟ قال لك عندنا اربع مسالك اربع مسالك لاستنباط العلة الاول الصبر والتقسيم هذا واحد شوف الفاصلة - [00:13:11](#)

ما هو السبع فاصل التقسيم؟ لا الصبر والتقسيم هذا واحد. الشاب المناسبة اثنين الشبه ثلاثة الدوران اربعة هذي اربع مسالك للاستنباط الله يعينكم يا شيخ. بس عاد اصبر واحتسب وهذا المبحث تحديداً ما يكفيك سمعته اليوم - [00:13:41](#)

اسمه عشر خمسطعشر مرة وبلا بعد ايش تمشي الامور. طيب. هذا مع اننا ذكرنا رؤوس البابيين احد المشايخ يقولون طلب منه ان يلقي محاضرة في احد المراكز الاسلامية فسأل قال وش المشاكل اللي عنده - [00:14:01](#)

مش اوضاعكم. قالوا عندنا مشكلة كبيرة وهي قال كثير من الناس المسؤولين جهلة بالعلوم الشرعية ما هو متخصص في العلم الشرعي. ولكنه يفتي في كل شيء ويظن ان العلم الشرعي هذا حاجة سهلة في متناول يد الجميع ولا يحتاج مشايخ ولا يحتاج

الرجوع الى العلماء. فنبغاك تلقي لنا محاضرة عن هذا الموضوع. قال ابشروا - [00:14:21](#)

فجاء الى المحاضرة قال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد. فان مسالك العلة المستنبطة هي مسلك السبر والتقسيم ومسلك المناسبة ومسلك الدوران ومسلك الشبه الصبر والتقسيم هو ان تجمع الاوصاف ثم تستبعد ما لا يصلح للتعليم وتبقي ما يصلح للتعليم -

[00:14:41](#)

المناسبة هو ما يدرك العقل مناسبة الوصف للحكم وهو انواع ان يؤثر عين الوصف في عين الحكم وان يؤثر عين الوصف في جنس الحكم وان يؤثره جنس الحكم في جنس الوصف في عين الحكم. وان يمثل جنس الوصف في جنس الحكم. تمام؟ وين يمثلك -

[00:15:01](#)

اخر مسلك الدوران وهو ان يوجد كل ما وجد الوصف وجد الحكم. وكلما انتفى الوصف انتفى الحكم. واما قوادح القدح في العلم الا في انه يكون بمسالك منها مسلك منها قادح النقض. منها قادح المنع. تمام؟ ومنها قادح القول بالموجب - [00:15:21](#)

ومنها قادح فساد الاعتبار ومنها قادح فساد الوضع. فمثالك الجالسين طبعاً ما احد منهم فاهم شيء زي ما انه اكثركم ما فهمتش خلصت المحاضرة يمكن ساعة وهو يتكلم بهذه الطلاسم. خلصتم حضروا وصلى الله على النبي محمد واله - [00:15:41](#)

اللي مرتبين للدورة قالوا يا شيخ ما حد فهم شي. قال هذا هو المقصود ان يعرفوا ان الكلام في الشريعة مو شغلة سهلة. تمام ما لاحد اجتهد في مسألة اذا ما كان يعرف مسالك العلة. ابدأ. فبس وصل له رسالة انهم جهلة. وانكم لستم اهلاً للاجتهد - [00:16:01](#)

لان كثير من الناس يظن ان هذا استطراد يحسب الاجتهاد هذا يقول يا شيخ تلقى طالب في المستوى الثالث في الكلية راسب في مادتين تمام نقيم ثلاث مواد يأتي ويقول والله الراجح من اقوال العلماء كذا. ما شاء الله موجود. كثير من الناس يحس بالاجتهاد هذا

لعبة. انا والله اللي يظهر - [00:16:21](#)

انا كذا ما شاء الله كأنه ابو حنيفة ولا ها الامام ابن تيمية فالاجتهاد ليس لعبة الدين تبغى تتعبد الله وتصلي وتتييم وتصوم سهل ما هو صعب لكن تبغى تكون امام من ائمة الدين ومجتهد وتفتي الناس لا والله هذا لا ينال - [00:16:41](#)

لله لا يناله الا الخاصة. ها واليوم اهل البدو والقصور يفتون جرأة مع القصور جاء في الرد عليهم بيت عن جعله في النظم ما ابيته. لا يصلح الافتاء من كل لا يقبل الافتاء من كل احد. بل لخواص الناس في كل بلد. الى اخره. المقصود - [00:17:01](#)

الصبر والتقسيم هذا الاول من مسالك العلة المستنبطة. الاول من مسالك العلوم وش معنى الصبر؟ الصبر هو الاختبار والتقسيم هو حصر الاوصاف اما كذا او كذا او كذا تعالوا نأخذ مثال البر يجري فيه - [00:17:21](#)

ولا لا؟ بالنص. صح؟ طيب. اعطني اوصاف البر. صفوا للبر. البر وش غيره؟ لونه اسمر وايش كمان؟ ها؟ مطعون يدخر فيه نشويات انه قوت انه لذيذ الطعم. هم؟ انه رخيص الثمن - [00:17:41](#)

طيب هذي ثمانية اوصاف تعال هل رخص الثمن هو علة جريان الربا؟ لا لان الذهب يجري فيه الربا تبدأ تأخذ الاوصاف وتختبرها واحد واحد. فالي ما ينجح في الاختبار تستبعده. الين يبدأ لك واحد ينجح في الاختبار تقول هذا هو العلة. رخص الثمن - [00:18:11](#)

ما هو علة لان الذهب غالي وتجري فيه العلة. اللون الابيض ما هو علة لان الذهب ما هو ابيض وتجري فيه الربا. والملح آآ التمر ما هو ابيض ويجري فيه الربا. الطعم اللذيذ ها ليس علة. طعم العلم - [00:18:31](#)

علة ليش؟ لانه وصف غير منضبط. صح ولا لا؟ اسم منضبط وش باقي؟ اللون ايش باقي ما هو مكين دخلنا هذا بنجحه في الاختبار خلوه في الاخير. ما قدرنا والله هذا نبطله ما نقدر نبطله. ها؟ عشان نرجح مذهب - [00:18:51](#)

مطعون طيب؟ ليست هذه هي العلة لان ليست هذه هي العلة ليش ما هي هذه العلة؟ يقول لان الذهب والفضة ما هو مطعون. غيره قوت ليست هي العلة الملح ما هو قوت. ويجري - [00:19:11](#)

بالاجماع. ما بقي معنا ناجح في الاختبار الا وصف الكي. نقول اذا هو العلة. خلاص. فترجح بهذا مذهب الحنابلة واضح الصبر والتقسيم والمقصود هنا المثال الماثلة تذكر في اصول الفقه للتوضيح لا لنصرة المذهب وصاحب المرء - [00:19:31](#)

يقول والشأن لا يعترض المثال ان قد كفى الفرض والاحتمال. طيب هذا هو الصبر والتقسيم فاثبتنا ان علة جريان الربا في انظر هي الكيل عن طريق الاختبارات. اللي بعده. المناسبة. المناسبة هي ان يدرك العقل نقول - [00:19:51](#)

علم الاصول يجتمع فيه العقل والنقل. ها ان يدرك العقل انه هذا الحكم شرع لتحقيق هذه المصلحة. تمام مثال ذلك نقول لا يقضي القاضي وهو غضبان. اذا نظرت العقل يدرك العلاقة. العقل يدرك العلاقة بين - [00:20:11](#)

منع القضاء والغضب تقدر انت تستنبطها بعقلك ولا لا؟ هي واضحة انه اللي يغضب لا يكون منصفاً في الحكم فان الغضب يشوش الهم. واذا تشوش الذهن كان مانعا من استيفاء النظر المحقق للعدالة. واضح؟ هذا - [00:20:31](#)

وبهذا المناسبة وفيها كلام طويل. شفت علم مقاصد الشريعة كله. هو جزء من مبحث المناسبة ولهذا من اجمل الكلمات التي سمعتها في وصف علم مقاصد الشريعة. لان الناس سموه علما ما عمرك تجد في كتاب من كتب السلف ولا القائمة الى ما قبل مئة سنة - [00:20:51](#)

شيء اسمه علم وقصد شريعة لا وجود له. اليوم صار علما. تمام؟ وليس هو ما هو علم مستقل. لكن انت تعرف بعض الاحيان تجيه موزات علمية فلان صار مقاصد مقاصد وهي من المقاصد هي مسألة هي جزء - [00:21:11](#)

او خليها مسألة في مبحث في كتاب في علم. مسألة في مدح في كتابك في علم مسألة المناسبة في مبحث مسالك العلة في كتاب القياس في علم اصول الفقه هذا مكانه. الان يجيك واحد يقول لك الاجتهاد المقاصدي انا انظر في مقاصد الشريعة وهو ما يعرفني. تقول وش الفرق بين العام والمطلق؟ ما يدري - [00:21:31](#)

المهم قال المناسبة هذي الشبه سبق معناه في انواع القياس الشبه هو اللاحق بالشبه في الظاهر نقول والله هذا يشبه هذا الفرع يشبه الاصل في الاوصاف الاتي. هذا مسلك الشبه. الرابع الدوران ان تقول العلة كذا لان - [00:22:01](#)

انه كلما وجدت هذه العلة القينا الحكم موجود. وكلما انتفت لقينا الحكم ما هو موجود. اثبت لك ان السفراء ان السفرة هو علة القصر. اثبت لك هو بمسلك الدوران. نقول وجدنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه كلما سافر - [00:22:21](#)

كسر وكل ما انتفى السفر اتم يسافر يقصر يرجع يقيم يتم يسافر يقصر فعلما ان علة القصر هي السفر. خلاص طيب اللي بعده مثال

آخر كان عشان اوضح لك الدوران. عصير العنب - [00:22:41](#)

قبل ما يوجد فيه وصف الاسكار مباح ولا لا؟ بالاجماع مباح وجد وصف الاسكار انعقد الاجماع على انه حرام زال وصف الاسكار فصار خلا. وجدنا الاجماع على جواز الخلق. فرأينا ان كلما وجد الاسكان - [00:23:07](#)

وجد التحريم لما زال الاسكار زال التحريم. فاثبتنا ان العلة هي الاسكار بمسلك الدوران. خلاص. دوران ماشي. طيب. ثم انتقل الى مسلك النص. كان الله في عمره. الحمد لله النص سهل. يقول مسلك النص ثلاثة مراتب - [00:23:27](#)

نص صريح مثلنا له بقوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث من اجل ان ذلك يحزنه صريح الثاني الظاهر مثل اللام او بعض حروف العلة حروف التعليل التي تدل على التعليم. الثالث الايماء - [00:23:47](#)

والتنبيه لما والتنبيه الى العلة مثال ذلك. قال الله عز وجل خلني اعطيكم مثال من غير النصوص الشرعية يوضح. لو قال مدرس وقال مدرس كل ناجح تمام او خلي بالك يكلف على نفسه. الحاصل على المركز الاول في الفصل ساعطيه مئة الف ريال - [00:24:07](#)

كريم هذا الاستاذ طيب؟ العلة التي استحق بها المئة الف ما هي؟ كونه هو الاول لو قال قائل لا الاستاذ يبغى يعطي هذا الولد لانه فقير. نقول هل عبارته تدل على ان - [00:24:37](#)

العلة هي الفقر ولا تدل على ان العلة هي التفوق العلة هي التفوق. واضح؟ اذا اراد ان يجعل العلة هي الفقر وعبر عنها بانه المركز الاول. هذا عي في الكلام - [00:24:57](#)

صح ولا لا؟ عي في الكلام بعيد عن كلام الشارع. الشرع كلام فصيح. واضح؟ فالايماء هو ان يقترن الحكم مئة الف ريال مثال بوصف كونه مركز اول على وجه لو لم يكن ذلك الوصف علة لذلك الحكم كان ذلك بعيدا عن الفصاحة - [00:25:15](#)

كان مدرس فصيح يقول الطالب الفقير بنعطيه. واضح. هذا ما يتعلق بمبحث العلة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:35](#)